Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شعره، فاشتكى أهلها إلى السلطة التي قبضت عليه وأودعته السجن، وبعد مدة من الزمن، أتاه «الاخرم بن مالك» مع نفر من أبناء العشيرة، فشرطوا على «القتال» وهو محبوس، الاّ يذكر «عالية» في شعره، فضمن ذلك لهم، فأخرجوه من السجن عشاء. ثم راح القوم من السجن وراح القتال معهم حتى إذا كان في بعض الليل، إنحدر يسوق بهم، ويقول:

قـلـتُ لـه يـا أخـرمُ بـنَ مـالِ

. . .

فـارفـعْ لـنـا مـن قُـلُـصٍ عِـجـالِ

. . .

لـعـلّـنـا نـطـرُقُ أمْ عـالِ

فنزل القوم فربطوه، ثم آلوا ألاّ يحلّوه حتى يوثق لهم بيمين ألا يذكرها أبداً ففعل وحلّوه[1].

يبدو أن «القتال» لم يبرّ بوعده، ولم يبتعد عن «العالية»، فقد ورد أنه كان مرة يتحدث إليها، فرآهما أخوها «زياد» فأخذ السيف، فخرج «القتّال» هارباً، وخرج زياد في أثره، فلما دنا منه ناشده «القتّال» بالله والرحم، فلم يلتفت اليه، فعطف عليه وقتله وفي ذلك يقول:

نَـهـيـتُ زيـاداً والـمَـقـامـةُ بـيـنـنـا وذكّـرتُـه بـالله حـولاً مُـجَـرَّمـا
فـلـمّـا رأيـتُ أنّـهُ غـيـرُ مُـنْـتَـهٍ ومـولايَ لا يـزدادُ إلاّ تـقـدُّمـا
أمَـلْـتُ لـه كـفّـي بـأبـيـضَ صـارمٍ حُسامٍ إذا ما صادَفَ الْعَظْمَ صَمَّمَا

ثم خرج هارباً، وأصحاب القتيل يطلبونه، فلحق بجبل «عماية» فاستتر فيه. وقال:

جَـزَى اللهُ عَـنّـا والـجـزاءُ بـكـفِّـهِ عَـمَـايَـةَ خـيـراً أمَّ كـلِّ طَـرِيـدِ
فـما يـزدهِـيـهـا الـقـومُ إن نـزلُـوا بـهـا وإن أرسـل الـسُّـلـطـانُ كـلَّ بَـريـدِ[2]

(1) الأغاني 24/ 190.

(2) الأغاني 24/ 170 وما بعدها. وقارن بشرح ديوان الحماسة / لأبي تمام 1/ 105 وما بعدها.